تعالیت یا الهی بعلوّ تقدیسک عن محامد الکائنات ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۹۸۸

مناجات طلب علوّ درجات لأعظم سراج توقّد بنور الهدی بین معشر الأفنان الفرع الجلیل من الشّجرة المبارکة حضرة حاجی میرزا محمّد تقی وکیل‌الحقّ علیه بهآء الله الأبهی

هو الله

تعالیت یا الهی بعلوّ تقدیسک عن محامد الکائنات و تسامیت بسموّ تنزیهک عن نعوت الموجودات و استغنیت عن کلّ ذکر و تسبیح ولو کان مصابیح المعانی توقد و تضیء فی حالک من الظّلمات فلا یکاد یصل الیک اوصاف الکمال و الجلال ولو کانت بأدقّ المعانی من مدارک اهل العرفان و انّی لطیور الأفکار ان ترفرف بجناح الوجدان فی فضآء سمآء عتبة قدسک ولو کانت من جواهر الأسرار ربّ کیف ادعوک بدعائی و هو منبعث من بقائی عند تجلّی الأنوار من مرکز الجلال و هذا ذنب مزدوج عند الأبرار ولکن عروج عبدک الجلیل و فرع شجرة رحمانیّتک الرّفیع قد خفق به القلوب و حشرجت به الصّدور و تغرغرت به النّفوس حتّی اخذت هواجس الفؤاد زمام الاختیار من عبدک البائس المحتار و اجبرتنی علی التّضرّع و الابتهال الی مرکز الأنوار ان تنزل رحمتک الکبری علی ذلک النّور المبین و تتابع طبقات النّور بالتّنزول الی ذلک الجدث المطهّر المبارک الجلیل ربّ انّه قد ولد فی مهد العفّة و الکمال و رضع من ثدی المحبّة و العصمة و الجمال و تربّی فی حجر الهدی و نشأ فی حضن الورع و التّقوی الی ان بلغ النّهی و انجذب الی الملإ الأعلی و نطق بالتّهلیل و التّکبیر و الثّنآء و دلع لسانه بالتّسبیح لحقیقة وحدانیّتک و هویّة فردانیّتک بین الوری و اشتهر فی الموطن الکریم بکلّ فضیلة شاعت و ذاعت فی احسن اقلیم حتّی شهد الوضیع و الشّریف بأنّه آیة التّقوی و رایة الوفآء فی تلک البقعة النّورآء و لمّا انفلق صبح الهدی و انتشر انوار العلی و ظهر النّقطة الأولی روحی له الفدآء ذاق هذا الفرع الکریم حلاوة النّدآء و لبّی للدّعآء و اقتبس الأنوار من ملکوت الأسرار و قام بکلّ خضوع و خشوع بین الأبرار حتّی اشرقت شمس الحقیقة من افق التّقدیس و فاضت انواره علی الآفاق ساطعة الاشراق فاستضآءت بها مشارق الأرض و مغاربها فی القرن المبین عند ذلک اتّقد هذا السّراج فی الطف زجاج و اهتدی الی المنهاج و سرع بجناح الأشواق و تمثّل فی محفل الاشراق بأمّ العراق و قام علی خدمة امرک بین العالمین ربّ انّه هتک الأستار و کشف سبحات الجلال و تتبّع الآثار و نطق بین الأخیار و دلّ علی السّبیل و تجرّع السّلسبیل و اقام لأولی القربی البرهان و فتح باب العرفان و بثّ الحجج القاطعة و البراهین السّاطعة و الدّلائل الباهرة

فأصبح قدوةً لثلّة الأتقيآء و اسوةً لعصبة الأصفيآء و لمّا تزلزلت الأرض و انفطرت السّمآء و انطمس نجوم العلى و كسف الكواكب النّورآء و قامت الطّامّة الكبرى و اظلمت الدّنيا و اشتدّت البلآء و احاطت البأسآء و الضّرّآء بصعود جمالک الجليل و عروج نورک المنير و افول شمس الحقيقة عن الأفق المبين قام هذا الفرع الرّفيع على خدمتک ثابتاً على ميثاقک الشّديد و نبت نباتاً حسناً فى حديقة عهدک القديم و كان لعبدک هذا خير معين و قرين امين و قد ترک الوطن العزيز و هاجر الى العدوة القصوى اقاليم اخرى الخطّة النّورآء النّاحية العليا عاصمة اقليم الخآء و بذل كلّ ما ملک من متاع الدّنيا و اسّس بنياناً رفيعاً فى تلک المدينة الفيحآء مع الأحبّآء فهو اوّل من اسّس مشرق‌الأذكار فى بسيط الغبرآء بنياناً تشخص منه الأبصار مؤسّساً على التّقوى فى تلک الخطّة الشّاسعة الأرجآء و باشر بنفسه البنآء و حمل الأحجار فى الغدوّ و الآصال و لم يمنعه وهن العظم و شيب الرّأس و انحنآء الظّهر و نحول الجسم من نقل التّراب و المآء و حمل الأثقال الى ان اسّس اركانه و ارتفع بنيانه و انتظم اضلاعه فتجلّل و تجلّى قبّة نورآء ساطعة الأنوار على الأرجآء فارتفع فيها التّسبيح و التّهليل الى عنان السّمآء و تواصل الضّجيج منه الى ملكوتک الأبهى فلک الحمد يا الهى بما وفّقته على هذه الخدمة العظمى و جعلته اوّل مؤسّس لمشرق‌الأذكار بين الأبرار ترتّل فيه آيات التّوحيد بأبدع الألحان و يتضرّعون المخلصون الى ملكوت الأسرار ربّ لک الشّكر بما ايّدته فى خاتمة الحياة على التّوجّه الى بقعتک النّورآء و عتبتک العليا مطاف الملإ الأعلى فسرع خافق القلب سائل الدّمع مستبشر الرّوح ناضر الوجه الى مركز الأنوار مهبط الأسرار و تشرّف بتقبيل تلک التّربة المقدّسة المعطّرة السّاطعة الطّيب طيّبة الشّذا العابق على الآفاق ثمّ تشرّف بتقبيل عتبة حظيرةالقدس فى الكرمل الجليل الّذى اكرمته بنصوص التّوراة و الزّبور و الانجيل و جاور البقعتين المباركتين و روى من العينين النّضّاختين و طابت نفسه بالاستفاضة من العتبة المباركة الّتى تسطع عنها الأنوار على المشرقين و المغربين الى ان تمّت انفاسه و تضمّن الضّريح فى ارض طيّبة تكتشف العتبتين المباركتين ربّ انّه فرع شجرة رحمانيّتک و قضيب رطيب نفيس من سدرة نورانيّتک فاجعله ريّاناً خضلاً برشحات سحاب رحمتک فى جنّة فردانيّتک فأغثه الى حديقة اللّقآء و افض عليه فى كلّ حين بأنوار الوجه فى محفل التّجلّى و البقآء حتّى تحفّه بدائع الألطاف و يستغرق فى النّور القديم مركز الجلال و مقرّ الجمال ربّ انزل بركتک الشّاملة و موهبتک الكاملة على فروعه الخاضعة الخاشعة لكلمتک العليا النّابتة من دوحة رحمانيّتک بين الورى ربّ ابعث المحمود مقاماً محموداً و اجعله من ورثة الكتاب و رضيّاً مرضيّا ربّ اجعل فرعه الكريم محمّد الجليل تذكاراً منه بين عبادک و خلفاً صالحاً له فى مملكتک حتّى يقوما على خدمتک نظير ابيهما النّجم السّاطع المنير حتّى يرثا شرف الأعراق و حسن الأخلاق من ذلک الرّجل العظيم و اشركهما معى فى عبوديّة عتبتک السّامية انّک انت الكريم انّک انت العظيم انّک انت الرّحمن الرّحيم ع ع